معالم المدرسة الحديثية في الجزيرة الفراتية في القرونِ الثلاثِ الأُوَلِ

الحارث فخري عبد الله *

ملخص

هذا بحث حول مدرسة الحديث في الجزيرة الفراتية، وتكمن مشكلة البحث، في أن هذه المنطقة من ديار المسلمين التي تتمتع ببعد تاريخي مرموق، لم تنل حظا من الدراسة في الجانب الحديثي، ومعالم المدرسة الحديثية فيها غير واضحة، بل إنه على مر الزمن لم تعد هذه التسمية(الجزيرة الفراتية) معروفة، وقد خصص هذا البحث للوقوف على أهم ملامح المدرسة الحديثية للجزيرة الفراتية في القرون الثلاث الأول للهجرة فقط كونها قرون الرواية وفيها انتشرت الرواية وتشكلت المدارس الحديثية وكذا فإن علوم الحديث وفنونه ونقده أخذت بالتشكل والتموضع في هذه الحقبة الزمنية بطريقة واضحة ومميزة جعلت علماء الحديث في القرون اللاحقة يبنون عليها ويدورون في فلكها، فهذه القرون هي المعتمدة في استخلاص مميزات المدرسة الحديثية ومكانتها. وقد واجهت الباحث بعض الصعاب في أثناء البحث أبرزها، قلة المعلومات والمصادر التي تناولت هذا الموضوع، وخاصة فيما يتعلق بالجزيرة الفراتية، حيث لا يوجد كتاب أو بحث تناول هذا الموضوع بالتفصيل والكيفية التي يهدف البحث إليها، والمعلومات المتوافرة مبثوثة في ثنايا الكتب وغير مرتبة بطريقة سهلة واضحة، وكذا فإن كلام النقاد فيما يتعلق بخصائص المدرسة قليل جدا، فهو وإن كان قد ألف في المدرسة بعض كتب التاريخ، التي من أبرزها كتاب أبي عروبة (طبقات الجزريين) إلا أنه كتاب يتناول أسماء الرواة من أهل الجزيرة، ويبين حالهم ويترجم لهم، كما هو الحال في كتب الرجال والتراجم، لكنه لم يقف على المدرسة ويتناول مكوناتها وخصائصها ونحوه.

الكلمات الدالة: المدارس الحديثية، الجزيرة الفراتية، مدرسة الحديث بالجزيرة.

المقدمـة

اتبع الباحث منهج الاستقراء لبعض كتب الرجال والطبقات، ثم تحليل المعلومة للوصول إلى النتائج المرجوة، التي أظهرتها هذه الدراسة، فقد اختار عدد من الرواة الذين كان لهم تأثير في تشكيل المدرسة وتكوينها حتى أصبح الواحد منهم ينسب إليها، ولم يعتمد على من مر من الجزيرة أو توفي فيها من الرواة دون أن يكون له أثر علمي فيها، وقد ينسب الراوي إلى أكثر من مدينة أو مصر إذا كان مؤثرا فيها كلها، وليس هنا مكان الاستفاضة في هذا الموضوع.

وقد اعتمد الباحث في هذا الأمر على أن الراوي ينسب إلى المدرسة أو إلى المدينة المعينة بناء على مقدار التأثير العلمي له فيها وإن حدد بعض العلماء بأن الراوي ينسب إلى المصر أو المدينة إذا مكث فيها أربع سنوات أو غير ذلك.. إلا أن الباحث اعتمد مبدأ التأثير العلمي في المدينة أو المصر لينسب العالم إليه، مع النظر إلى التأثير الفكري والسياسي فيها لأنه يلقي بظلاله على الواقع العلمي، فالوضع العلمي مرتبط ارتباطا كبيرا بالوضع السياسي للمكان، فخصص جزء للحديث عن الصحابة الذين نزلوا الجزيرة الفراتية وكان لهم تأثير فيها، **وذكر من كان له تأثير سياسي وإن لم يكن له تأثير علمي مباشر بالرواية**، وخصص جزء الرواة من بعد الصحابة ممن ينسب إلى الجزيرة الفراتية، وهنا ذكر من كان له تأثير في الرواية مرتبا لهم على الطبقات –ما وسعه ذلك–، وقد حرص الباحث على ذكر في كل طبقة عدد من الرواة، ممن تدور عليهم الرواية.

وقد تنوعت مصادر هذا البحث إلى عدد من المصادر والمراجع؛ فتمثلت المصادر الأصلية التي تم الاعتماد عليها في البحث بكتب الرجال وبالأخص منها كتب الطبقات وهي التي تناولت الرجال حسب البلدان وطبقاتهم فكان منها الطبقات الكبرى لابن سعد.. وكتب الرجال هذه لم تتحدث عن مزايا المدارس الحداثية ولكنها تتناول الترجمة للرواة ورجال المدرسة، ومن خلال استقراء بعض كتب الطبقات والرجال تم استخلاص معالم مدرسة الجزيرة الفراتية الحديثية وميزاتها. ويهدف البحث إلى الوقوف على معالم

* جامعة الجوف، السعودية. تاريخ استلام البحث 2016/2/25، وتاريخ قبوله 2016/11/20.

© 2018 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المدرسة الحديثية في تلك المنطقة وبيان اسهاماتها بالجانب الحديثي ومكانتها في علم الحديث، وإن كان من فوائد البحث الجانبية التعريف بمنطقة الجزيرة الفراتية، حيث تكمن مشكلة البحث بأن منطقة الجزيرة الفراتية من الأمصار التب مصّرها عمر بن الخطاب ولكنها لك تعد في المدارس التي أثّرت في علم الحديث فهل لهذه المدرسة إسهام في علم الحديث وروايته؟ فمما يهدق إليه البحث: الوقوف على الجزيرة الفراتية وبيان معالم المدرسة الحديثية فيها، بيان أهم خصائص المدرسة الحديثية في الجزيرة الفراتية وبيان الرواية والرواة فيها، وكذلك إلقاء الضوء على هذه المنطقة التي لم تعد تذكر في عصرنا الحاضر أو لم يعد هذا المصطلح (الجزيرة الفراتية) مستخدم في عصرنا.

ولم يقف الباحث على دراسات تناولت المدرسة الحديثية في الجزيرة الفراتية وإن وجدت كثير من الدراسات التي تناولت المدارس الحديثية عموما، والمدارس الحديثية المخصوصة في مناطق معينة كالبصرة والكوفة والمدينة وغيرها من المدارس التي تعد من الدرجة الأولى أو الفئة الأولى بين المدارس الحديثية بشكل عام، ولكن هذه المنطقة من الأمصار لقديمة لم يقف الباحث على دراسة تناولتها في البحث والوقوف على معالمها وخصائصها.. إلخ.

وللحقيقة فقد استفاد الباحث من هذا البحث كثيرا، حيث اضطر إلى قراءة واستقراء بعض الكتب بحثا عن المعلومة للتمكن من توظيفها التوظيف الصحيح بما يخدم الهدف والفكرة، فكانت الفائدة –بفضل الله– عظيمة، وقد قسم عذا البحث إلى تمهيد ومباحث وقسم كل مبحث إلى عدد من المطالب خصص كل واحد منها لتناول مسألة أو جزئية من جزئيات هذا البحث ليخرج على الصورة التي هو عليها سهل التناول ما وسع الباحث لذلك الوسع والجهد.

المبحث الأول: موقع الجزيرة الفراتية ونشأتها

المطلب الأول: موقع الجزيرة الفراتية

تقع الجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات مجاورة الشام، وتسمى جزيرة أقور، تشمل ديار مضر وديار بكر، وتضم أراض من العراق وتركيا وسوريا في الوقت الحاضر، وسميت بالجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وتتصف بنقاء هوائها وسعة خيراتها، وتضم مدناً مهمةً جليلةً؛ منها، حران والرقة والرُّها ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميّافارقين والموصل وغيرها، وخرج منها أئمة من كل فن[1]، وقد نقل أبو السعود[2] عن مجاهد: أن أدنى الأرض الواردة في قوله تعالى "غلبت الروم في أدنى الأرض.." (الروم:2) قال: هي أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم على فارس. وإليك صورة عامة للجزيرة الفراتية تم أخذها من موقع ويكيبيديا عبر الإنترنت:

المطلب الثاني: أوّل من مصّر الجزيرة وعدها من الأمصار وكيفية النسبة إليها:

تذكر الروايات أن أول من مصر الجزيرة وعدها مصرا من الأمصار هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فقد روي عن محمد بن سيرين عن عمر قال[3]: "الأمصار سبعة: فالمدينة مصر، والشام مصر، ومصر، والجزيرة، والبحرين، والبصرة والكوفة"، وأخرج عبد الرزاق في مصنفه[4] بإسناده عن علي بن أبي طالب قال: "لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع، وكان يعد الأمصار البصرة والكوفة والمدينة والبحرين ومصر والشام والجزيرة" وربما قال اليمن واليمامة.

النسبة إلى الجزيرة الفراتية:

وإذا تم نسبة رجل إلى الجزيرة فيكون المراد منه الجزيرة الفراتية ويتم النسبة إليها بقوله (الجزري)، وإذا أطلق أن فلان من الجزيرة أريد به الجزيرة الفراتية، أما إذا أرادوا أن يعبروا عن الجزيرة العربية المعروفة حاليا بالخليج، فإنهم يقولون (جزيرة العرب) وهي غير مقصودة بقولهم (من أهل الجزيرة) أو (الجزري) فهذه العبارات عند إطلاقها يقصدون بها الجزيرة الفراتية التي تعرف أيضا بجزيرة أقور، وقد ذكر السيوطي في الأنساب قال[5]: (الجزري: نسبة إلى عدة بلاد: الموصل وحران والرُّها والرقة ورأس عين وآمد وديار بكر وجزيرة ابن عمر).

وقال اللكنوي في شرح الموطأ[6]: (قوله الجزري بفتح الجيم وفتح الزاء المعجمة نسبة إلى جزيرة ابن عمر موضع عمّره رجل معروف بابن عمر، وهو ليس عبد الله بن عمر الصحابي المشهور، وإليها ينسب ابن الأثير الجزري مؤلف النهاية في غريب الحديث وجامع الأصول)، ونقل عن ابن الأثير وعزاه إلى جامع الأصول قوله: هو نسبة إلى الجزيرة وهي البلاد التي بين الفرات ودجلة وبها ديار بكر وربيعة.

وعند إطلاق لفظ الجزيرة إنما يراد به الجزيرة الفراتية التي نحن بصددها، وهي غير جزيرة العرب وغير الجزيرة الأندلسية، وغيرها، فعند إرادة هذه البقاع –ما سوى الجزيرة الفراتية– يقولونها مميزات بالجزيرة العربية أو الأندلسية ونحوه، أما إطلاق الجزيرة دون تمييز يريدون بها الجزيرة الفراتية، ونقل صاحب عون المعبود[7] عن مالك بن أنس قال: (أراد بجزيرة العرب المدينة نفسها، وإذا أطلقت الجزيرة في الحديث ولم تضف إلى العرب فإنما يراد بها ما بين دجلة والفرات)، وما بين دجلة والفرات هي الجزيرة الفراتية.

وقد ذكر الزيلعي[8] حدود الجزيرة العربية وأنها ما بين الوادي إلى أقصى اليمن إلى تخوم العراق، ونقل عن البخاري أنها مكة والمدينة، ونقل عن الأصمعي أنها من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، والعرض فهي من جدة وما والاها في ساحل البحر إلى أطراف الشام.

وسميت الجزيرة بهذا الاسم لانحسار الماء عن موضعها، والجَزْر هو القطع لأنها جزرت عنها المياه التي حولها. وكونها تقع بين نهري دجلة والفرات فهي كالجزيرة يابسة في بحر من الماء من حولها. وللجزيرة الفراتية دور في الحياة العلمية العامة وألفت تواريخ لبعض مدنها وينسب لها خلق من أهل العلم.

المبحث الثاني: مشاهير العلماء ممن نزل الجزيرة أو كان له تأثير علمي فيها

لقد نزل الجزيرة عدد من العلماء بعضهم رحل إليها من العراق وبعضهم من الشام، وكان أوّل من نزل الجزيرة من المسلمين هم الصحابة والتابعين ممن شارك في فتح مدن وقرى الجزيرة، وكذلك من أرسلهم عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ومن بعده من الخلفاء إلى هذه المنطقة لغرض تعليم الناس الخير ونشر الإسلام والإفتاء للعامة بما يعترضهم من قضايا.

وسنأتي إلى ذكر أهم من نزل الجزيرة من هؤلاء على طريق الاختصار، مكتفين بذكر أبرزهم ومن دارت عليهم الرواية، ومن كان له تأثير في تشكيل المدرسة العلمية في هذه البقعة من ديار الإسلام الخالد.

المطلب الأول: من نزل الجزيرة من الصحابة –رضوان الله عليهم–

لقد شارك في فتح الجزيرة عدد من الصحابة بل ومن كبار الصحابة –رضوان الله عليهم– زمن عمر بن الخطاب، فتم إرسال الجيوش الإسلامية لفتح الجزيرة من الكوفة ومن الشام، وعلى خلاف الروايات فإن الراجح أن الذي كان على جيوش الفتح للجزيرة عياض بن غنم، وكانت جيوش الفتح هذه تضم عددا لا بأس به من الصحابة ومن التابعين، منهم العلماء والرواة وغيرهم، ومنهم من استقر في هذه البلاد واستوطنها، إما واليا لها أو لتعليم الناس والدعوة إلى الله ونشر رسالة الإسلام بين أهلها، أو لأنه وجد في هذه الأرض الخصبة الطيبة مكانا مناسبا للإقامة والعيش فيها أو لغير ذلك، وهذا بدوره كان له أثر في تشكيل وتكوين الحياة العلمية في هذه البقعة، ومن أهم الصحابة الذين نزلوا الجزيرة وكان لهم دور في الحياة العلمية فيها حتى أصبح ينسب إليها وإلى مدنها –رضوان الله عليهم– هم:

أولا: عياض بن غَنْم[9]:

هو ابن زُهير بن أبي شداد أبو سعد الفِهري[10]، هو ابن غَنْم بفتح أوله وسكون ثانيه.

وهو ممن بايع بيعة الرضوان، وقد استخلفه أبو عبيدة عند احتضاره على الشام وأقره عمر وقال: "ما أنا بمبدل أميرا أمره أبو عبيدة"، وهو الذي افتتح الجزيرة صلحا زمن عمر بن الخطاب[11] –رضي الله عنهما–، وذكر ابن سعد[12] أنه شهد الحديبية وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك، وكان صالحا فاضلا سمحا، وكان يسمى "زاد الراكب"، يطعم الناس زاده فإذا نفد نحر لهم جمله، حدث عنه جبير بن نُفيل، وعياض بن عمرو الأشعري وغيرهما، توفي سنة (20هـ) بالشام.

أما من حيث الرواية فقد كان عياض بن غَنم –رضي الله عنه– مقلا في الرواية، ويظهر ذلك من خلال تلاميذته والرواة عنه، فهم قلة فلم يذكر ممن روى عنه سوى العدد اليسير، وليس له في الكتب الستة رواية أبدا ولم يذكره الإمام أحمد في مسنده ولم يضع له مسندا عنده[13] فهو مقل من الرواية وإن كان كثير الغزو والجهاد في سبيل الله، فربما شغله الجهاد ومقارعة الأعداء عن الرواية، وقد ذكر ابن الأثير الجزري لعياض بن غَنم حديثان من رواية جبير بن نفير، وشهر بن حوشب، وعده ابن سعد وغيره في أهل الشام كونه وليها بعد أبي عبيدة ومات فيها، لكنه يحسب على أهل الجزيرة فهو فاتحها وقائد جيوشها، وإنما تم ذكره هنا لأنه كان على رأس الجيوش التي افتتحت الجزيرة، وإن كان مقلا بالرواية.

ثانيا: عدي بن عميرة[14]:

هو عَدِي بن عميرة أبو زرارة أخو العرس بن عميرة الكِنْدي[15]، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه شيئا يسيرا[16].

وكان بالكوفة عندما ورد إليها علي بن أبي طالب –رضي الله عنهما– ورأى من أهل الكوفة قولا في عثمان –رضي الله عنه– فقال بنو الأرقم –وهم بطن من كندة رهط عدي بن عميرة–: لا نقيم في بلد يشتم فيه عثمان، فخرجوا إلى معاوية. وكان معاوية إذا قدم عليه أحد من أهل العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يُفسدوا أهل الشام، فأنزلهم "نصيبين" وأقطع لهم القطائع، ثم كتب إليهم: إني أتخوَّف عليكم عقارب نصيبين فأنزلهم الرُّها وأقطعهم بها قطائع، وشهدوا معه صفين، ومات عدي بالرُّها[17].

وذكر الواقدي أنه توفي بالكوفة سنة أربعين للهجرة، ورجح ابن حجر أنه توفي بالجزيرة وله عقب بحرّان. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أخيه العرس بن عميرة.وروى عنه أخوه العرس بن عميرة، وابنه عدي وقيس بن أبي حازم، ورجاء بن حيوة[18].

له في الكتب الستة ثلاثة أحاديث[19] أخرج له مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجة، وله في مسند أحمد عشرة أحاديث[20].

ثالثا: وابصة بن معبد الأسدي[21]:

هو وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث أبو سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعيد الأسدي، أسد خُزيمة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة مع رهط من قومه فأسلموا ثم رجع إلى بلاده[22]. سكن الكوفة ثم تحول إلى الرقة فأقام بها إلى أن مات بها –رضي الله عنه– ولقد توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز[23].

وكان كثير البكاء لا يملك دمعته، وقد روي عن ابن راشد الأزرق قال[24]:(كنت آتي وابصة وقلما أتيته إلا أصبت مصحفا بين يديه، ثم إن كان ليبكي حتى أرى دموعه قد بلت الورق) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود، وخُرَيم بن فاتك الأسدي، وأم قيس بن مِحصَن.وروى عنه ابناه عمرو وسالم، وزر بن حبيش، وهلال بن يِساف، وعمرو بن راشد الأشجعي، وراشد بن سعد، وزياد بن أبي الجعد، وشدّاد مولى عياض، وغيرهم[25].

له في الكتب الستة حديثان[26]، وأخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة. وله في مسنده عند الإمام أحمد تسعة أحاديث فقط[27].

رابعا: الوليد بن عقبة[28]:

هو الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القُرَشي أخو عثمان لأمّه[29]، ولاه عثمان الكوفة ثم عزله عنها، وبقي في الكوفة إلى أن خرج منها إلى الرقة من الجزيرة ومات بها[30]، وذكر ياقوت الحموي[31] أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ولاه على عرب الجزيرة، وقال ابن حجر[32]: وله أخبار فيها نكارة وشناعة، وكان من رجال قريش ظَرْفا وحلما وشجاعة وأدبا، وكان شاعرا شريفا.

وله في الكتب الستة حديثا واحدا[33] أخرج له أبو داود في قصة أهل مكة وإتيانهم بصبيانهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيمسح على رؤوسهم[34].. وهو حديث معلول. وأخرج له أحمد في المسند حديثا واحدا[35] أيضا هو السابق نفسه. لذا فهو مقل من الرواية وقد شنّع عليه بعض من ترجم له وأطال في ذلك، ولكن اختصر ابن حجر الكلام فيه ثم قال[36]: والرّجل قد ثبتت صحبته وله ذنوب أمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت.

خامسا: حبيب بن مسلمة الفهري[37]:

هو ابن مالك بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن فهر القرشي الفِهري نزيل الشام. مختلف في صحبته، وقال الواقدي ليس له صحبة وأنكر أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وسلم[38]، وقال: مات النبي صلى الله عليه وسلم ولحبيب اثنتا عشر سنة، ولم يغز مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وزعم أهل الشام أنه غزا معه[39]. قال ابن معين: أهل الشام يقولون سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل المدينة يقولون لم يسمع، قال البخاري: له صحبة، وقال الزبير بن بكار: كان شريفا وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم. ولاه عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة بعد عياض بن غنم إذ عزله وولاه عليها[40]، وذكر الحموي أن عمر كان استعمله على عجم الجزيرة[41]، وقد كان مع معاوية في حروبه كلها ومنها صفين وغيرها، وولاه معاوية أرمينية وقيل أنه مات بها، ويسمى حبيب الروم لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم[42].

له في الكتب الستة حديثا واحدا في النفل[43]، وله عند أحمد ثماني روايات في المسند لحديث النفل أيضا[44]. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن زيد، وأبيه مسلمة، وأبي ذر الغفاري. وروى عنه زياد بن جارية، والضحاك بن قيس الفِهري، وعوف بن مالك الأشجعي، وابن أبي مُلَيكة، وقَزَعة بن يحيى، وغيرهم[45].

سادسا: صفوان بن المعطل46:

هو صفوان بن المعطِّل بن ربيضة بن خزاعي بن محارب بن مُرَّة. وذكر الواقدي أنه شهد الخندق والمشاهد بعدها. وكان شجاعا خيرا فاضلا، له دار بالبصرة، وذكر أنه مات بناحية من شمشاط من أرض الجزيرة سنة ثمان وخمسين للهجرة، وقيل أنه استشهد في غزو أرمينية وأمير الجيش كان عثمان بن أبي العاص الثقفي. وكان ممن ذكروا بالإفك فبرأه الله مما قالوا[47]. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه أبو هريرة[48]، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث.وصفوان ليس له رواية في الكتب الستة[49]. وله في مسند أحمد ثلاثة أحاديث[50].

سابعا: من ذكر من الصحابة غير ما تقدم:

ويوجد غير ما تقدم من الصحابة ذكروا في الجزيرة الفراتية، منهم من نزل فيها فترة أو كان قبره فيها أو نسب إليها وهو من غير أهلها، فقد ذكر من الصحابة –رضوان الله عليهم– حارثة بن الأخبط الذكواني[51]،وسعيد بن حريث بن عمرو[52]، ومر بها جرير بن عبد الله[53]، وعتبة بن فرقد[54]، وقيس بن وهب بن وهبان بن ضباب القرشي العامري[55]، وعلاثة بن وهب بن خليفة الغنوي[56]، وعمر بن مالك بن عتبة بن وهب بن عبد مناف[57]، وأبو خالد السلمي جد محمد بن خالد السلمي[58]، وممن نزل الجزيرة العلاء بن وهب[59] وكان أميرا على الرقة وليس له رواية في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في الموطأ ولا لدى الدارمي وغيرهم..

وممن يرجع نسبه إلى الجزيرة الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن خالد المعروف بالرومي حيث كان من أهل الموصل ثم سباه الروم فأخذوه فسمي بالرومي لكونه نشأ عندهم[60]، وقصة انتقاله إلى جزيرة العرب وبحثه عن الدين الصحيح حتى أسلم مشهورة.

المطلب الثاني: من عدّ من أهل الجزيرة من المحدّثين بعد الصحابة

وسيعرض هنا باختصار لبعض أهل العلم ممن دارت عليهم الرواية وكان محط أنظار العلماء لاستخلاص معالم وميزات مدرسة الجزيرة من خلال رواياتهم، فالمدرسة إنما تتميز من خلال منهج كبار علمائها ممن كان لهم الأثر في تكوين وتنشئة الحياة العلمية فيها، وهم:

أولا: ميمون بن مهران[61]:

هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرِّقِّيّ الإمام الفقيه الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، كان مملوكا لامرأة بالكوفة من بني نصر فأعتقته ثم نزل الرقة[62]. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر، والضحاك بن قيس الفِهري الأمير، وصفية بنت شيبة العبدرية، وعمرو بن عثمان، وأم الدرداء، وسعيد بن جبير، ونافع مولى ابن عمر، ومقسم مولى ابن عباس، وروى مرسلا عن عمر والزبير، وغيرهم. وروى عنه ابنه عمرو، وأبو بشر جعفر بن إياس، وحميد الطويل، وسليمان الأعمش، وحجاج بن أرطأة وعلي بن الحكم البناني، والحكم بن عتبة، والأوزاعي، والجريري، وغيرهم[63].

ولد عام وفاة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– سنة أربعين للهجرة[64]، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة[65]. عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحول، والحسن والزهري وميمون بن مهران[66].

وثقه العلماء منهم أبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، وابن خِراش، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: جزري تابعي ثقة، وكان يحمل على علي[67].

وقد روى سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبد الله قال: قال ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لي عمر بن عبد العزيز أيهما أحب إليك رجل أسرع في الدماء أو رجل أسرع في المال؟ فرجعت وقلت: لا أعود. قال: وكنت عند عمر بن عبد العزيز، فلما قمت قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه صار الناس بعده رِجْرَاجة. وقد ولي لعمر بن عبد العزيز القضاء والخراج لأهل الجزيرة، ثم كان يقول بعد: وددت أن إحدى عيني ذهبت وأني لم آل عملا قط، لا خير في العمل لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره[68].

وكان ثقة في الحديث والعلم، عالم الجزيرة وفقيهها، فعن سليمان بن موسى قال: إن جاءنا العلم من ناحية الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه. وذكر الذهبي أن أصحاب الكتب خرجوا لميمون بن مهران سوى البخاري، وقال: فما أدري لم تركه[69]. وقال صاحب التقريب[70]: ثقة فقيه، وكان يرسل.

ولميمون سبعة وثلاثون رواية عند مسلم والنسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجة والدارمي والإمام أحمد، ولم يخرج له البخاري[71].

ثانيا: يزيد بن الأصم[72]:

هو يزيد بن الأصم واسم الأصم عمرو، وقيل: يزيد بن عبد عمرو بن عُدَس بن معاوية بن البكَّاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو عوف العامري، وأمه برزة بنت الحارث بن حزن الهلالية. وهو ابن أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم. سكن الرقة من الجزيرة[73]. قيل إن له صحبة ولا يصح وعداده في التابعين، كما ذكر الواقدي وابن سعد وغيرهما. روى عن خالته ميمونة بنت الحارث وعائشة وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص ومعاوية وابن عباس وهو ابن خالته وعوف بن مالك وغيرهم. ولا تصح روايته عن علي بن أبي طالب، وقد أدركه وكان بالكوفة في خلافته. وروى عنه ابنا أخيه عبد الله وعبيد الله ابنا عبد الله بن الأصم، وميمون بن مهران، والأجلح الكندي، وأبو فزارة راشد بن كيسان، ومحمد بن مسلم الزهري، وأبو إسحاق الشيباني، وجعفر بن برقان، وغيرهم[74].

وثقه العلماء منهم العجلي وأبو زرعة والنسائي وابن سعد وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عمار: ربّته ميمونة بنت الحارث. توفي سنة (103هـ) وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، قال ابن حجر: وهذا قاطع بأنه ولد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدهر[75].

ذكره أبو نعيم وابن منده في الصحابة، وقال أبو نُعيم: لا يصح له صحبة. وقال صاحب التقريب: يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي كوفي نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، وهو ثقة[76].

وله عند مسلم والنسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجه والدارمي وفي مسند أحمد (61) حديثا من رواياته عمن فوقه وأغلبها عن خالته ميمونة بنت الحارث –رضي الله عنها– ولم يخرج له البخاري –رحمه الله– .

ثالثا: عدي بن عدي بن عميرة[77]:

هو عدي بن عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب الكِنْدِي أبو فروة الجزري[78]. قال عنه البخاري: سيد أهل الجزيرة[79]. وهو قاضي الجزيرة في خلافة عمر بن عبد العزي. وعن مسلمة بن عبد الملك قال: إن في كندة لثلاثة إن الله لينزل بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نُسي، وعدي بن عدي. **وروى عن** أبيه، وعمه العُرس بن عميرة، وأبي عبد الله الصنابحي، ورجاء بن حيوة، والضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب وغيرهم. **وروى عنه** أيوب وجرير بن حازم، وأبو الزبير، وإبراهيم بن أبي عبلة، ومغيرة بن زياد الموصلي، وميمون بن مهران الجزري، وغيرهم[80].

وروى صاحب مسند الشاميين بإسناده قال[81]: سأل هشام بن عبد الملك قال: من سيد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: من سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي، قال: فمن سيد أهل دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: فمن سيد أهل حمص؟ قالوا: عمرو بن قيس، قال: فمن سيد أهل الجزيرة؟ قالوا: عدي بن عدي الكندي. فقال هشام: يا لكندة. وثقه العلماء منهم: ابن سعد[82]، وأحمد، ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم وغيرهم. توفي سنة (120هـ). قال صاحب التقريب[83]: ثقة فقيه عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل.

له سبع روايات فقط[84] عند أبي داود وابن ماجة والدارمي والإمام أحمد، وقد أشار ابن حجر إلى أنه قد روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي، وابن ماجة[85].

رابعا: سالم بن عجلان الأفطس[86]:

هو سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولى محمد بن مروان أبو محمد[87] الجزري الحرّاني، يقال أنه من سبي كابل. روى عن

سعيد بن جبير، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، وهانئ بن قيس، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وغيرهم. وروى عنه: عمرو بن مرة، وإسرائيل والثوري، والليث، ومروان بن شجاع، وابنه عمر بن سالم وغيرهم. وثقه العلماء منهم أحمد وابن معين، والعجلي، وابن سعد وغيرهم. وقال أبو حاتم: صدوق، وكان مرجئا نقي الحديث[88].

وقال ابن سعد: قتله عبد الله بن علي بحرّان أول ما دخلت مسوّدة الشأم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان منزله حرّان، وكان ثقة كثير الحديث[89]. وقال البخاري: قتل بالشام صبرا[90].

ومجمل القول فيه أنه من حيث الرواية ثقة ضابط، ولكنه اتهم بالإرجاء،وقد اعتمده البخاري وروى عنه، وتجنبه الإمام مسلم، وذلك لمنهج مسلم –رحمه الله– في عدم الرواية للمبتدعة ومنهم المرجئة.

توفي سالم بن عجلان سنة (132هـ) قتله العباسيون صبرا. وقال صاحب التقريب[91]: سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولاهم أبو محمد الحرّاني، ثقة رمي بالإرجاء قتل صبرا.

له عشرة أحاديث أخرج منها البخاري ثلاثة أحاديث، روى له البخاري، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجة، والدارمي، والإمام أحمد في مسنده[92].

خامسا: زيد بن أبي أنيسة[93]:

هو الإمام الحافظ الثبت زيد بن أبي أنيسة أبو أسامة الرهاوي الجزري الغنوي، مولى آل غني بن أعصر، كان عالم الجزيرة في زمانه، وهو من طبقة شعبة، ومالك لكنه قديم الموت[94].

روى عن أبي إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وأبي الزبير، وأبي الزناد، وعدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو، ويحيى بن الحصين، ويونس بن الخباب، والزهري، وغيرهم.**وروى عنه:** مالك ومِسعر، ومعقل بن عبيد الله، وأبو عبد الرحمن الحراني، وعبيد الله بن عمرو الرقي (وهو راويته) ومجالد بن سعيد (وهو في عداد شيوخه)، وغيرهم[95].

وثقه العلماء منهم ابن معين، والعجلي، وجعفر بن برقان، وابن سعد وغيرهم، وقال النسائي: ليس به بأس[96]، وقال ابن سعد[97]: كان يسكن الرُّها ومات بها وكان ثقة كثير الحديث فقيها راوية للعلم.

توفي سنة (125هـ) وهو ابن ستة وثلاثين[98]. وله (71) حديثا[99]، وأخرج له أصحاب الستة جميعا سوى البخاري، حيث روى له حديثا واحدا تعليقا في كتاب الصوم/ باب من مات وعليه صوم.

سادسا: خُصيف بن عبد الرحمن الحراني الجزري[100]:

هو خُصَيف بالتصغير، ابن عبد الرحمن الحرّاني الجزري أبو عون الحَضْرَمي الأموي مولاهم.

رأى أنسا، وروى عن عطاء وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومن في طبقتهم.**وروى عنه:** السفيانان، وعبد الملك بن جريج، وحجاج بن أرطأة، وزهير وأبو الأحوص، ومعمر، وابن أبي نجيح، وابن إسحاق وغيرهم[101].

وثقه ابن سعد[102]، وابن معين، وغيرهما.وقال أحمد: ضعيف الحديث، وقال ابن معين مرة: ليس بالقوي، ومرة قال: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه، قال النسائي: صالح. وقال ابن عدي: لخُصيف نسخ وأحاديث كثيرة وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبد العزيز[103].

وقال الذهبي[104]: حديثه يرتقي إلى الحسن.

توفي سنة (137هـ)، قال صاحب التقريب[105]: الخُصيف[106] بالصاد المهملة مصغرا، ابن عبد الرحمن الجزري صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء، مات سنة سبع وثلاثين ومائة.

روى له أصحاب السنن الأربعة النسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجة، وله في الكتب التسعة (62) حديثاً.

سابعا: عمرو بن ميمون بن مهران[107]:

عمرو بن ميمون بن مِهران الجزري أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الرَّقّي، أمه أم عبد الله بنت سعيد بن جبير.

وثقه العلماء منهم يحيى بن معين، وابن سعد والنسائي وابن نمير، وذكره ابن حبان في الثقات[108].

وذكر الذهبي[109]: عن عمرو بن ميمون كان يقول: لو علمت أنه بقي علي حرف من السنة باليمن لأتيتها، قال الذهبي: هذه الدعوى تدل على سعة علمه.

توفي سنة خمس وأربعين ومائة بالرقة وقيل غير ذلك[110]. قال عنه صاحب التقريب[111]: ثقة فاضل.

روى عن أبيه ميمون بن مهران، وسليمان بن يسار،والشعبي وأبي قلابة، ونافع مولى ابن عمر، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، والزهري وغيرهم.**وروى عنه:** ابنه عبد الله، وابن أخيه بَزِيع الرّقّي، وابن أخيه أيضا عبد الحميد بن عبد

الحميد بن ميمون والد أبي الحسن عبد الملك الميموني، ومحمد بن إسحاق، والثوري، وزُهير بن معاوية، وابن المبارك، ويزيد بن زُرَيع، ويحيى بن أبي زائدة، ومحمد بن بشر، وسليم بن أخضر وغيرهم[112].

روى له الجماعة: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجة، وله عندهم تسعة عشر رواية.

ثامنا: موسى بن أعين113:

هو موسى بن أَعْيَن بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح المثناة التحتانية، الجزري أبو سعيد الحرّاني مولى بني عامر بن لؤي[114].

روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد، والأوزاعي، ومالك، وعطاء بن السائب، وابن إسحاق، وعبد الكريم الجزري، ومعمر بن راشد، وإسحاق بن راشد، وغيرهم.**وروى عنه:** ابنه محمد، وسعيد بن أبي أيوب، ونافع بن يزيد المصري، ومعافى بن سليمان، وعلي بن معبد بن شداد، وعمرو بن عثمان الرقيون، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وآخرون[115].

وثقه العلماء منهم أبو زرعة وأبو حاتم، والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو نعيم: موسى بن أعين ثقة صالح[116].**توفي** سنة سبع وسبعين ومائة، وقال صاحب التقريب[117]: ثقة عابد مات سنة خمس أو سبع وسبعين ومائة.

روى له البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجة، وله عندهم (25) رواية.

تاسعا: أبو المليح[118]:

هو الحسن بن عمر ويقال ابن عمرو ابن يحيى الفزاري مولاهم أبو المليح الرّقّي.

روى عن ميمون بن مهران، وابن شهاب الزهري، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وزياد بن بيان وغيرهم.**وروى عنه:** عبد الله بن جعفر الرقي، وعمرو بن خالد الحراني، وإبراهيم بن مهدي المصيصي، وزكريا بن عدي، وداود بن رُشَيد وغيرهم[119].

وثقه العلماء منهم: أحمد، وأبو زرعة[120]، وابن معين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات[121].

توفي سنة (181هـ)[122]، وقال صاحب التقريب[123]: ثقة مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وقد جاوز التسعين.

وله أحد عشر حديثاعند أبي داود وابن ماجة.

عاشرا: عبيد الله بن عمرو[124]:

هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي.

روى عن عبد الملك بن عمير، وزيد بن أبي أنيسة، وعبد الكريم بن مالك، وعبد الله ابن محمد بن عقيل، وأيوب السختياني، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، ومعمر والثوري، وغيرهم.**وروى عنه:** بقية بن الوليد، والهيثم بن جميل، وأحمد بن عبد الملك الحرّاني، وعبد الله بن جعفر، والعلاء بن هلال، وعمرو بن قسيط، وعلي بن معبد، حكيم بن سيف، وعلي ابن الزعزاع، وعبد الله بن سليم، وإسماعيل بن عبد الله الرّقيّون، وغيرهم الكثير[125].

وثقه العلماء منهم ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والعجلي، وابن نمير، وذكره ابن حبان في الثقات[126]، وقال الذهبي[127]: كات ثقة حجة صاحب حديث. وقال ابن سعد[128]: (كان ثقة صدوقا كثير الحديث وربما اخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره، مات بالرقة سنة ثمانين ومائة[129] في خلافة هارون).وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ثقة صدوق، لا أعرف له حديثا منكرا، هو أحب إلي من زهير بن محمد.

توفي سنة (180هـ)، قال صاحب التقريب[130]: ثقة فقيه ربما وهم ما ت سنة ثمانين ومائة عن ثمانين إلا سنة.

روى له أصحاب الكتب الستة جميعا واحتج به البخاري ومسلم، وله في الكتب الستة (60) حديثا، وفي مسند أحمد والدارمي (134) حديثا.

حادي عشر: مروان بن شجاع[131]:

هو مروان بن شجاع الجزري الحرّاني أبو عبد الله الأموي، مولى محمد بن مروان بن الحكم، نزل بغداد، ويقال له الخُصَيفي لكثرة روايته عن خُصَيف بن عبد الرحمن.

روى عن: خُصيف بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن أبي عبلة، وسالم بن عجلان الأفطس، وعبد الكريم الجزري، ومغيرة بن مِقسِم الضبي وغيرهم.**وروى عنه:** أحمد بن منيع، وهارون بن معروف، وزياد بن أيوب الطوسي،والحسن بن عرفة وآخرون[132].

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا قدم بغداد مع موسى يعني الهادي، ومات بها سنة أربع وثمانين ومائة[133].

وعن أحمد قال[134]: لا بأس به. قال أبو حاتم[135]: صالح ليس بذاك القوي، في بعض ما يرويه مناكير، يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: يروي المقلوبات عن الثقات لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إذا انفرد.[136]

مات سنة أربع وثمانين ومائة، قال صاحب التقريب[137]:صدوق له أوهام.

روى له البخاري، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، وله في الستة ستة أحاديث كلها من روايته عن خُصيف، وأخرج له البخاري من روايته عن سالم الأفطس فقط في حديث "الشفاء في ثلاث.."، والباقي روى له عن خُصَيف، وله عند أحمد والدارمي (18) حديثاً عن الأفطس وخُصيف وغيرهما.

أقول: والذي يظهر أن مروان بن شجاع قد أتقن وضبط روايته عن الجزريين، وخاصة عن خُصَيف حيث أكثر من الرواية عنه، وكذا أتقن روايته عن سالم الأفطس، لذا نجد أن البخاري –رحمه الله– قد أخرج روايته عنه، والآخرون أخرجوا روايته عن خُصيف، وما ذلك إلا لإتقانه الرواية عنهما فهو راوية خُصيف كما أسلفنا –والله أعلم–.

ثاني عشر: محمد بن سلمة[138]:

هو محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحرّاني.

روى عن: خاله أبي عبد الرحيم خالد، ومحمد بن إسحاق، وخُصَيف، وابن عَجلان، وهشام بن حسان، ومحمد بن عبد الله بن عُلاثة وآخرون.**وروى عنه:** أحمد بن حنبل، وأحمد بن شعيب الحراني، وعمرو بن خالد، والعلاء بن هلال، وعبد العزيز بن يحيى، وأحمد بن بكَّار الحرّاني، ومحمد بن عبيد بن ميمون، وهاشم بن القاسم الحراني، وآخرون[139].

وثقه العلماء منهم: النسائي[140]، وابن سعد[141]، وأبو عروبة، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وآخرون.

قال أبو عروبة: أدركنا الناس لا يختلفون في فضله وحفظه[142].

توفي آخر سنة (191هـ)[143]، وقال صاحب التقريب[144]: ثقة مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح.

روى له أصحاب الكتب الستة سوى البخاري –رحمه الله–، وله في الكتب الستة (89) حديثا، ومجموع ما أحاديثه مع ما أخرج له أحمد والدارمي (138) حديثا.

ثالث عشر: عبد الله بن جعفر[145]:

هو عبد الله بن جعفر بن غَيْلان الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم.

روى عن: عبيد الله بن عمرو، وأبي المليح الرقي، وعبد العزيز الدراوردي، ومعتمر بن سليمان، وموسى بن أعين، وغيرهم.**وروى عنه:** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، وإسماعيل بن عبد الله الرقي، وعلي بن الحسين الرقي، والدارمي، وعمرو الناقد، ومحمد بن حاتم بن ميمون، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وأبو شعيب الحراني، وغيرهم[146].

وثقه العلماء منهم أبو حاتم، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس قبل أن يتغيّر[147]. وقال ابن سعد[148]: كان راوية لأبي المليح وعبيد الله بن عمرو، وكان ضعيف البصر يخضب بالحناء.

قال هلال بن العلاء: ذهب بصره سنة (16) وتغير سنة(18) ومات سنة (220هـ). وقال صاحب التقريب[149]: ثقة لكنه تغيّر بأخرة فلم يفحش اختلاطه.

روى له الستة والدارمي، وله عندهم (24) حديثا، كلها من روايته عن عبد الله بن عمرو وقيل عبيد الله، وعن أبي المليح، سوى أربع روايات: اثنتان عند البخاري[150] عنه عن المعتمر بن سليمان ولم يخرج له البخاري غيرهما، وواحدة عند ابن ماجة[151] عنه عن عبد العزيز بن محمد، ورواية عند الدارمي[152] عنه عن ابن المبارك.

رابع عشر: عبد الله بن محمد بن نفيل[153]:

هو عبد الله بن محمد بن نُفَيْل بن زرَّاع بن علي وقيل ابن عبد الله بن قيس بن عُصْم، الإمام الحافظ عالم الجزيرة أبو جعفر القُضاعي ثم النُفَيلي الحرَّاني أحد الأعلام.

روى عن: مالك بن أنس، ومعقل بن عبيد الله، وعُفير بن معدان، وزيد بن السائب الجزري، وأبي المليح الرقي، والدراوردي، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير غيرهم.**وروى عنه:** أبو داود وأكثر عنه، وأبو داود سليمان بن سيف، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والذهلي، ومحمد بن عبد الرحمن القِرقِساني، وجعفر الفريابي، وخلق كثير غيرهم[154].

وثقه العلماء منهم: أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، وابن قانع، وغيرهم[155]. وقال ابن واره[156]: أحمد ببغداد، وابن نمير بالكوفة، وأحمد بن صالح بمصر، والنفيلي بحران، هؤلاء أركان الدين.

توفي سنة مائتين وأربع وثلاثين، قال صاحب التقريب[157]: ثقة حافظ من كبار العاشرة.

أخرج له البخاري، والنسائي، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، وقد أكثر عنه أبو داود كثيرا، فأخرج له (142) حديثا، وأخرج

له الباقي، سبعة أحاديث، وروى عنه الإمام أحمد حديثا واحدا في المسند، أي مجموع الروايات له في الكتب المذكورة سابقا (150) رواية، فهو يعد من المكثرين، ولم يرو له مسلم –رحمه الله–.

خامس عشر: المعافى بن عمران[158]:

هو المُعافى بن عِمران بن نُفَيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد الأزدي الفِهمي أبو مسعود النُّفيلي المَوْصليّ الحافظ الفقيه الزاهد.

روى عن حريز بن عثمان، وابن جريج، والثوري، والأوزاعي، وإسرائيل، وثور بن يزيد، وحماد بن سلمة، وسعيد بن أبي عروبة، وخلق كثير سواهم.**وروى عنه:** بقية، وموسى بن أعين، وابن المبارك (وهو أكبر منه)، ووكيع،وابناه أحمد وعبد الكبير، وبشر الحافي، وأبو هاشم محمد بن علي الموصلي، موسى بن مروان الرقي، وخلق كثير سواهم[159].

وثقه العلماء منهم: الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وابن خِراش، ووكيع، وغيرهم[160]. وقال ابن سعد[161]: كان ثقة خيّرا فاضلا صاحب سنة.

قال أبو زكريا الأزدي في تاريخ الموصل: رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وجالس العلماء، ولزم الثوري، وتأدب بآدابه، وتفقه به، وأكثر عنه وعن غيره، وصنف حديثه في السنن، وكان زاهدا فاضلا شريفا عاقلا، وعن بشر قال: كان الثوري يقول للمُعافى: أنت معافى كاسمك، وكان يسميه ياقوتة العلماء[162].

قيل أنه توفي سنة مائتين وأربع، وقيل توفي سنة خمس وثمانين ومائة. وقال صاحب التقريب[163]: ثقة عابد فقيه، مات سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ومائة.

روى له البخاري، والنسائي، وأبو داود، له فيها أربعة عشر حديثا، وروى له الإمام أحمد حديثا واحدا، وروى له الدارمي حديثان.

سادس عشر: ذكر غير من سبق من علماء الجزيرة ورواتها:

ويوجد غير من سبق ذكرهم ممن يعدون من أهل الجزيرة وعلمائها، ولكن لم يتم ذكرهم اختصارا، ومنهم المكثر من الرواية ومنهم المقل، ويختلفون في مراتبهم بالجرح والتعديل وقد ذكرهم العلماء مثل أبي عبد الله الحاكم، وابن سعد وخليفة بن خياط، وأبي عروبة، وغيرهم، وذكرهم المؤلفون في الجرح والتعديل فتجد أسماءهم مبثوثة في ثنايا كتب الرجال، ومعدودون في أهل الجزيرة، ومن هؤلاء:

علي بن بذيمة، وعبد الكريم بن مالك، وقيس بن حبتر أبو فزارة من بني عامر، وجعفر بن برقان، وغالب بن عبيد الله العقيلي، والفرات بن سليمان، والفرات بن السائب، وسليمان بن عبد الله بن علاثة الكلابي، ويحيى بن أبي أنيسة، والنضر بن عدي العامري، وعبد الله بن محرر، ومعقل بن عبيد الله، وعتاب بن بشير، وأبو قتادة عبد الله بن واقد، وصدقة بن يسار الجزري، وسالم بن عبد الله الجزري، ومؤمل بن الفضل بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن الحجاج بن ميسرة، وهلال بن العلاء بن هلال الرقي قال عنه الحاكم: محدث أهل الرقة وشيخها. وغيرهم الكثير[164].

وإنما لم أذكر لهم ترجمة مخافة التطويل، وكذا فإن بعضهم صاحب علم وفضل ولكنه مقل في الرواية، فاكتفيت بذكر من ذكرته آنفا.

المبحث الثالث: خصائص المدرسة الحديثية في الجزيرة

سيتم هنا استعراض أهم خصائص مدرسة الجزيرة الفراتية الحديثية، مستوحاة من رواة وروايات هذه المدرسة، حيث لم يجد الباحث من وضع خصائص بعينها لهذه المدرسة، وسيتم بيان مدى تأثر هذه المدرسة بغيرها، خاصة وأنها تأتي بين مدرستين كبيرتين تتمثلان بالعراق والشام، وكذا لا بد من الإشارة إلى مكانتها بين المدارس الحديثية الأخرى.

المطلب الأول: مكانة مدرسة الجزيرة بين المدارس الحديثية الأخرى

إن الناظر إلى المدارس الحديثية في العصور الأول، من القرن الأول إلى الثالث الهجري، يجد بروز واضح لبعض المدارس والمدن في المجال الحديثي نقدا ورواية، فأين تقع الجزيرة من هذه المدن والأمصار؟

قسّم أسعد تيم[165] المدارس الحديثية إلى ثلاث مراتب حسب قوة المدرسة وضعفها –وتبعه على ذلك الدكتور عبد الكريم الوريكات– ، وعد المرتبة الأولى: المدينة المنورة، والكوفة، والبصرة. والمرتبة الثانية: مكة المكرمة، ومصر، والشام، وخراسان. وعد المرتبة الثالثة: إفريقية، والجزيرة الفراتية، واليمامة، واليمن، والطائف.

أي أنهم عدوا مدرسة الجزيرة الفراتية من المدارس الحديثية المتأخرة، وذلك بالنظر إلى القوة العلمية فيها، ومقدار ما تقدمه للحديث الشريف رواية ودراية من فوائد وأهمية.

وبعد النظر في هذه المدرسة وأحوال رواتها، وحجم الرواية عندهم، وما تميزت به في الرواية عن غيرها.. تجد هذه المدرسة

دون غيرها من المدارس، فبالمقارنة بينها وبين البصرة أو الكوفة مثلا، تجد البون الشاسع بينها من حيث الرواية والدراية، وصحة الأسانيد، ومقدار تفرد هذه المدرسة وتميّزها عن غيرها.وهذا يرجع إلى جملة من الأمور لعل من أهمها:

1. **الصحابة الذين استقروا ونزلوا الجزيرة الفراتية:** بالنظر إلى الصحابة الذين نزلوا الجزيرة الفراتية، تجدهم من حيث العدد قلة، فكل ما وقف الباحث عليه من الصحابة ممن ينسب إلى الجزيرة من حيث التأثير فيها في الناحية العلمية لا يتجاوز ألـ (20) صحابيا على الأكثر، وإن كان من دخلها ومر بها أكثر من ذلك بكثير، ولكن من مكث فيها أو أثر بتشكيل الحياة العلمية قلة قليلة منهم –رضي الله عنهم أجمعين–.

فالجزيرة وإن كانت غنية بالصحابة من الفاتحين والمجاهدين والمارين بها لغايات الجهاد والفتح، إلا أن عدد المستقرين فيها قلة.

ومن حيث النوع –ويقصد بالنوع: الحجم العلمي– فالذين نزلوا الجزيرة من الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين– دون غيرهم في المكانة العلمية وحجم الرواية، فبعضهم ليس له رواية مطلقا لا في الكتب الستة ولا في مسند الإمام أحمد، وبعضهم له في المسند حديث واحد أو اثنان، والمكثر منهم له تسعة أو عشرة أحاديث. وهذا ينعكس بالمجمل على المدرسة عموما، فإن المدرسة تتقوى بقوة مؤسسيها العلمية، وتضعف بعكس ذلك، وإذا ما قارنت بين مؤسسي هذه المدرسة، وبين مؤسسي مدرسة الكوفة ومن نزلها من الصحابة تلاحظ الفرق، فعلي بن أبي طالب، ومن قبله عبد الله بن مسعود، واللذان يعدان من المكثرين في الرواية لا شك أنهما أثّرا في ازدهار مدرسة الكوفة وتقدمها على غيرها من المدارس.

لذا فحجم الصحابة كما ونوعا أثر في قوة مدرسة الجزيرة العلمية، وهذا أمر واضح وجلي.

2. **تأخر فتح هذه البلاد:** فمعلوم أن منطقة الجزيرة قد فتحت زمن عمر بن الخطاب، واستمر فتحها حتى سنة (20هـ) وفتحت في معظمها صلحا، ومعلوم أن البلاد المفتوحة جديدا يكون الاهتمام الأكبر فيها على دعوة الناس إلى دين الله عز وجل، وإلى ترغيبهم للدخول في الإسلام، وتعليم الناس أحكام دينهم، وبناء على ذلك فإن أبناء هذه البلاد كانوا منشغلين بتعلم وتعليم أحكام الشريعةوالدين، وليس لهم مزيد اهتمام بالحديث الشريف رواية ودراية، بينما المدارس الأخرى كان الإسلام مستقرا عندهم من زمن وكانوا أكثر اهتماما بالتوسع في أحكام الدين برواية الحديث ودرايته، لذا فإن تأخر فتح تلك البلاد أثّر في قوتها العلمية.

3. **الغزو والجهاد:** انشغال المسلمين من أبناء هذه البلاد بالغزو والجهاد جعلهم لا يهتمون كثيرا بالحديث وروايته، بل همهم الأكبر الرباط على الثغور وفتح البلاد وإزالة العراقيل أمام الدعوة إلى الله عز وجل ونشر الإسلام على سائر بقاع المعمورة، ويضاف إلى ذلك أن **موقع الجزيرة بين الشام والعراق، مما يجعلها متاخمة للثغور على الجبهة الرومية، وكذا على الجبهة الفارسية،** يجعلها أكثر اعتناء بالجهاد والرباط من غيرها، وهذا أدى إلى أن الاستقرار فيها من قبل الصحابة ومن بعدهم من العلماء العاملين أمر أقل من غيره في الأمصار الأخرى، مما أثر على القوة العلمية لهذه المدرسة.

4. إذا أضفت إلى ذلك كله أن **مناطق الجزيرة هي مناطق زراعية خصبة، وأهلها أهل زراعة،** فالماء كثير والأنهار تجري باستمرار، والتربة خصبة غنية. فالناس مشتغلون بالزراعة، والمُزارع يرتبط بأرضه كثيرا، ويشغله ذلك عن طلب العلم في كثير من الأوقات، والعلم يحتاج إلى تفرغ وعناية، والمال والزرع يشغل عن ذلك، روى الخطيب البغدادي بسنده عن الفضل بن موسى الشيباني قال[166]: "الحديث حرفة المفاليس"، وقال الشافعي[167]: "لا يصلح لطلب العلم إلا المفلس"، وما ذلك إلا لأن الانشغال بالزرع والمال يعيق عن طلب العلم، بل وعن الجهاد في سبيل الله عز وجل، وقد توعد الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه أن الأمة إذا تبايعت بالعينة، ورضيت بالزرع وأخذت بأذناب البقر سلّط الله عليها ذلا..، فالمراد أن الزرع يشغل عن طلب العلم، وأهل الجزيرة أهل زراعة فقد يكون لذلك أثر على طلبهم للعلم، والعلم عزيز لا يؤتى إلا لمن أعطاه كل نفسه ووقته وجهده.

هذا وغيره أدى إلى تراجع المستوى العلمي لمدرسة الجزيرة عن غيرها من المدارس، ويكون ما ذهب إليه أسعد تيم، والدكتور الوريكات في مكانه ولا غبار عليه ولا اعتراض، فالجزيرة فعليا تأتي في المرتبة الثالثة بعد غيرها من المدارس من حيث القوة العلمية.

لذا تجد هذا الأمر واضحا ومقرا به عند أهل الجزيرة أنفسهم، فقد روى الخليلي في الإرشاد[168] عن هلال بن العلاء الرقي قال: (شجرة العلم أصلها بالحجاز، ونقل ورقها إلى العراق، وثمرها إلى خراسان)، وهلال هو من أهل الجزيرة، ويعتبر محدث الرقة وشيخها كما وصفه بذلك غير واحد ممن ترجم له[169]، وهو هنا يصف أن العلم منبعه من الحجاز، ثم انتقل ينعه إلى العراق، وأثمر ونما في خراسان، أما الجزيرة فلم يذكرها بالعلم مع أنه من أهلها، وأهل المنطقة أعلم بحالها.

وللحق فإن هذه المدرسة بقيت بهذا المستوى العلمي دون غيرها من المدن إلى أن جاء أبو عروبة –رحمه الله– حيث أظهر الجزيرة الفراتية، وألف تاريخ الجزيرة، وطبقات الجزريين، وقيل أنهما كتاب واحد[170]، فذكر فيه تراجم كل الرواة من أهل الجزيرة، وكثيرا ما ينقل عنه ابن عدي وابن حجر والدارقطني وغيرهم في تراجم الجزريين حتى غدا المعتمد في الحكم على الرواة الجزريين

عندهم، وقد ذكر عن ابن عدي أنه كان محتار في تراجم الجزريين حتى لقي أبا عروبة فشفى منه الغليل فيهم.قال ابن عدى[171]: كان عارفا بالرجال وبالحديث وكان مع ذلك مفتي أهل حران شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين.

ولعل أبا عروبة هو من أظهر اسم الجزيرة الفراتية ولولاه لما التفت إليها أحد، ولما عدت مدرسة علمية حديثية قائمة بذاتها، فهو بحق يعتبر من أظهر هذه المدرسة وصنف لها وميزها عن غيرها وأظهر فضلها على من سواها.

ولكن أبا عروبة متأخر نسبيا فقد توفي سنة (318هـ) أي في بداية القرن الرابع الهجري، ففي هذه الفترة كانت المدارس الأخرى قد استقرت وبعضها قد بلغ أشده وانتهى، بينما كانت الجزيرة لم تظهر مدرسةً وارفة الظلال مستوية على سوقها بعد، فهذا أدى إلى عدّها مدرسة متأخرة في علم الحديث عن غيرها.

أما من حيث الازدهار والحضارة والتقدم، فهي منطقة واسعة وذات حضارة قديمة ليست بالحديثة بل إن إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء ينسب إليها فهو حرّاني على ما ذكر ابن سعد[172]، وينسب إليها صهيب الرومي قبل الإسلام، وهي أرض حضارة وتاريخ، ولكن هذا لا يغني عن العلم والمكانة العلمية في الإسلام فهي من هذه الناحية متأخرة عن غيرها، وإن كانت من حيث الحضارة متقدمة على غيرها.

المطلب الثاني: أثر المدارس الأخرى في مدرسة الجزيرة

إن الناظر إلى مدرسة الجزيرة الفراتية ومكوناتها من حيث الرواة وعلماء هذه المدرسة، وكذا من حيث الموقع الجغرافي، والامتداد السياسي، يجد أنها مرتبطة بمدرستين أساسيتين هما مدرسة أهل العراق ممثلة بالكوفة والبصرة، ومدرسة الشام.

فمن حيث الموقع الجغرافي، فإن الجزيرة تفصل بين العراق والشام، فهي منطقة حدودية بينهما، ومن حيث البعد السياسي، فإن العراق قد فتحت، والشام كذلك قبل فتح الجزيرة، فكانت الجزيرة عبارة عن جزيرة وسط بحر إسلامي ممتد على كافة جوانبها من العراق إلى الشام.

ومن الناحية السياسية فإن الكوفة كانت موطنا لمناصري علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، والشام كانت موطنا لمناهضيه، وكانت تتبع سياسيا للشام، بل شارك كثير منهم بمعركة صفين وغيرها بجانب معاوية في وجه علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم أجمعين–.

أما من ناحية العلماء والرواة، فإن رواة الجزيرة –خاصة في المرحلة المتقدمة– هم إما قد أتوها من الكوفة والبصرة، أو من الشام. وكان معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– إذا أتاه أحد من العراق غاضبا أو واجدا على علي –رضي الله عنه– كان لا يسكنه الشام مخافة أن يفسد أهل الشام، وذلك لما عرف عن أهل العراق من كثرة الجدال، وعدم القبول للأمور إلا بعد عناء، ولكون أهل العراق متأثرين بعلي ونحوه، فكان لذلك يسكنهم الجزيرة، وكان يقطع لبعضهم القطائع لغرض المكوث فيها. لذا كان من مظاهر هذه المدرسة أنه لم يظهر فيها التشيع كما هو الحال في الكوفة، بناء عليه**فالمشاكل الناتجة عن ذلك (التشيّع) غير موجودة في الجزيرة كما هو الحال في الكوفة.**

لذا تشكلت المدرسة من رواة من الشام من جهة ومن عراق الكوفة والبصرة من جهة أخرى، وهذا واضح من تاريخ رواتها، وواضح فيما سيأتي من خصائص مدرسة الجزيرة الحديثية.

المطلب الثالث: خصائص مدرسة الجزيرة الفراتية

وسنعرض هنا لجملة أمور تمثل أهم خصائص مدرسة الجزيرة في الحديث والرواية، وهي على النحو التالي:

أولا: قلّة الوضع في الحديث:

ظاهرة الوضع في الحديث ظاهرة متقدمة، واختلف في بدايتها على أقوال عديدة، والذي يترجح أنها بدأت منذ ظهور الفرق وبدئ التحزبات بين المسلمين، وكانت على أشدها زمن المختار الذي روي أنه طلب من أحدهم أن يضع له حديثا ينصر مذهبه[173]. وتفاوتت الأمصار الإسلامية من حيث الوضع في الحديث كثرة وقلة، فبينما كانت الكوفة تعج بالوضاعين، ومن على شاكلتهم، وكذا الشام كثر فيها رواية الأحاديث الموضوعة لعدم معرفتهم بحال الراوي، والتوثق منه على الوجه اللازم، بينما كانت البصرة أنظف أسانيدا، وأكثر تحريا وانتقاء للروايات فقل فيها الوضع.

والجزيرة بموقعها بين هذه الأمصار كانت ظاهرة الوضع في الحديث ليست كبيرة –كما هو الحال في الكوفة والشام– ولم تكن كذلك نظيفة الأسانيد أو خالية من الوضاعين، بل ظهر الوضع في الجزيرة على نحو متحمل.

فعند تتبع للرواة المتهمين بالوضع أو حكم عليهم النقاد بالترك لروايتهم الأباطيل وعدم تمييزهم لما يروون في كتب الضعفاء كان عددهم قليل نسبيا، وقد استقرأت كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، وكتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني، وكتاب

الضعفاء الصغير للبخاري، وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. وجدتهم ذكروا (60) راويا من أهل الجزيرة الفراتية متروك، أو محكوم عليه بأنه وضاع أو يكذب، أو يضع الأحاديث، أو وضع حديثا، أو لا يجوز الاحتجاج به، ونحوه.. كان منهم (24) راويا متهم بالوضع صراحة.

وإذا ما قارنا بين هذه الأعداد من الرواة ممن هو متهم بالكذب أو منكر الحديث، أو وضع حديثا ونحوه.. مع عدد الرواة في هذه المدرسة الممتدة، التي تضم المئات من الرواة منهم الثقة، ومنهم الصدوق، ومنهم دون ذلك ولكن ضمن دائرة الاحتجاج، نجد أن هذه الظاهرة لا تعتبر سمة من سمات مدرسة الجزيرة، بل الجزيرة من سماتها قلة الأحاديث الموضوعة في هذه المدرسة.

وإذا أردت الوقوف على سبب قلة الوضع في الجزيرة بالرغم من قربها من مدارس تكثر فيها روايات الموضوع يمكن إرجاعه إلى قلة التشيع في هذه المدرسة، فمعلوم من تكوين وتشكيل مدرسة الجزيرة، أنها جمعت من خرج على علي، أو لم يرض مس عثمان واتهامه، فخرج من العراق من الكوفة متوجها إلى الشام حيث المكان الذي ينصر فيه عثمان، فكان معاوية ينزلهم الجزيرة مخافة إفساد العراقيون الشاميين. وبالتالي فكان ظهور مذهب التشيع قليلا في الجزيرة، بل لا يكاد يكون موجودا فيها، بل على العكس من ذلك، كان فيها نصرة عثمان والخروج على علي –رضي الله عن الصحابة أجمعين–، والتشيع كان له السبب الأكبر في ظهور الوضع في الحديث، هذا مع قرب الجزيرة من البصرة أيضا وهي بلاد تمحيص الروايات فأصحها عندهم.

لذا فيمكن القول بأن **ظاهرة الوضع في الحديث لم تكن بدرجة عالية في الجزيرة**، فالمتهمين بالوضع قلة، وكذا رواياتهم قليلة، ومنهم من قيل فيه وضع حديثا واحدا مثل محمد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الموصلي قال النسائي وضع حديثا[174]، فالوضاعون في الجزيرة ليسوا أئمة في الوضع بل لا يتجاوز الواحد منهم أن يكون تلميذا صغيرا، أو راوية لحديث موضوع.

فيمكن عد من ميزات مدرسة الجزيرة قلة الأحاديث الموضوعة فيها.

ثانيا: قلة التدليس وانتفائه من الجزيرة الفراتية:

والتدليس أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع موهما السماع، وهو مما ابتليت به بعض المدارس الحديثية كالكوفة حتى اشتهر عنهم، وأصبح معلما بارزا من معالم هذه المدرسة، ولقد وجد في غيرها من المدارس، ومدرسة الجزيرة قد رحل إليها عدد لا بأس به من الكوفة فكان أن وجد فيها شيء من التدليس.

وبعد استقراء كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني، وكتاب التبيين لأسماء المدلسين لابن سبط العجمي، وجدت أن من وصف بالتدليس من أهل الجزيرة ستة رواة فقط: واحد من المرتبة الأولى، واثنان من المرتبة الثالثة، واثنان من المرتبة الخامسة، وواحد ذكره ابن سبط العجمي دون بيان مرتبة له وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة.

وهؤلاء الرواة هم على النحو التالي:

من المرتبة الأولى: إسحاق بن راشد الجزري[175]: قال الدارقطني: تكلموا في سماعه من الزهري، وقالوا إنه وجد في كتابه، ثم روى الدارقطني بإسناده عن أبي الوليد الطيالسي قال: حدثني صاحب لي من أهل الري يقال له أشرس قال: قدم علينا محمد بن إسحاق وكان يحدثنا عن إسحاق بن راشد، فقدم علينا إسحاق بن راشد فجعل يقول: حدثنا الزهري حدثنا الزهري، قال: فقلت له أين لقيت ابن شهاب؟ قال: لم ألقه مررت ببيت المقدس فوجدت كتابا له[176]. **أقول:** أي أنه كان يدلس تدليس الصيغة.

من المرتبة الثانية: لم يذكر أحد.

من المرتبة الثالثة: عبد الله بن مروان أبو شيخ الحراني[177].

من المرتبة الرابعة: لم يذكر أحد.

من المرتبة الخامسة: عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني: قال ابن حجر: متفق على تضعيفه، وضعفه أحمد بالتدليس[178].

وعثمان بن عبد الرحمن الطرايفي المؤدب: قال ابن حجر: صدوق لا بأس به يكنى أبا عبد الرحمن. قال ابن عدي: هو في الجزريين كبقية في الشاميين[179].

وبذا يتبين أن عدد المذكورين بالتدليس من أهل الجزيرة هم قلة جدا فلا يتجاوز عددهم الستة أشخاص في هذين الكتابين. أحدهم تدليسه لا يضر فهو من المرتبة الأولى، واثنان يقبل إذا صرحوا، واثنان تدليسهم يضر فهم متروكون وإن لم يكونوا مدلسين.

ومن هنا يمكن القول:إن **من خصائص مدرسة الجزيرة قلة التدليس وعدم وجود ظاهرة التدليس** في هذه المنطقة الممتدة والواسعة الأطراف، وهي ميزة جديرة بالعناية والاهتمام، ففي الوقت الذي ينتشر فيه التدليس تجد منطقة كالجزيرة متاخمة للكوفة يقل فيها التدليس.

وهذا يظهر قلة تأثير مدرسة الكوفة في الجزيرة الفراتية، فعدم انتقال عدوى التدليس إليها شاهد على ذلك، وما ذلك إلا لأن

التوجه السياسي للجزيرة يختلف عنه في الكوفة، فالانتقال الاختياري من أصحاب مذهب الكوفة إلى الجزيرة كان قليل جدا، والرحلة من الكوفة إلى الجزيرة لم تكن –في الغالب– إلا من أشخاص لم يوافقوا الكوفيين على مذهبهم ومناهضين للتشيع –والله اعلم–.

ثالثا: النقد:

يعتبر النقد الحديثي هو ثمرة العلم، فأصحاب الرواية قد يكثرون، ولكن لا يخرج ناقد إلا من نبغ من الرواة، ومن تشرب العلم حتى أصبح سجية له، وقد روى اليغدادي بإسناده عن شعيب بن حرب قال[180]: "كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة"، وروى بإسناده عن إسرائيل قال[181]: "كَثُر طلب العلم زمن الأعمش، فقيل له يا أبا محمد ما أكثرهم؟! قال: لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون الأعمال، وثلثهم من كل مائة يفلح واحد".

فالرواة يكثرون ولكن ينجب منهم عدد قليل، وفيما نقلناه يشعر بقلة النقاد مقارنة مع كثرة الرواة، فالرواية قد تحصل لأي واحد سواء فقه أم لم يفقه، أما العلم والنقد لا يصلح إلا لمن فقه وعلم ومارس العلم وأصبح مشتغلا به وهو همه وأصبح له سمة يعرف به.

ولم تتميز الجزيرة ولم تعرف بالنقد الحديثي للروايات أو للرواة، إلى أن جاء أبو عروبة فأخذ يتكلم عن الرواة والروايات، وأصبح مرجع المدرسة في النقد وتمييز أهلها ورواتها، حتى أن رجلا مثل ابن عدي لم يشف غليله من رواة الجزيرة سوى أبو عروبة الحراني.

لذا فمدرسة الجزيرة في النقد الحديثي لم تكن بذاك إلى أن جاء أبو عروبة –رحمه الله– فأصبحت المدرسة رائدة ولها مكانتها في هذا الباب –والله أعلم–.

الخاتمة:

إن تناول موضوع المدارس الحديثية من الأمور المهمة والمفيدة جدا لطالب العلم، حيث أن هذا الأمر يتطلب تناول جوانب مختلفة من علم الحديث رواية ودراية، ومدرسة الجزيرة الفراتية من المدارس العريقة حضارة، والواسعة انتشارا فهي تمتد على مساحات واسعة تمتاز بخصوبة الأرض، ووفرة المياه، وتجري فيها العديد من الأنهار الجانبية والفرعية لتصب في الأنهار الرئيسة المتمثلة بدجلة والفرات الذين يشكلان المياه المحيطة بالأرض لتسمى الجزيرة، وتنسب إلى هذا النهر الكبير لبيان مقدار أثره في هذه المنطقة، وتضم الجزيرة ما يزيد عن عشرة مدن يعد من أكبرها وأهمها من الناحية العلمية حران والرقة ثم الموصل والرُّها ثم غيرها من المدن، ونسب إلى كل مدينة منها عدد من العلماء والرواة على مر العصور.

والجزيرة الفراتية عريقة تاريخيا، فهي من زمن نوح وإبراهيم –عليهما السلام– إلى زمن الفرس والروم ما قبل الإسلام إلى أن فتحها المسلمون ودخلت في عهد الإسلام وفي ذمة المسلمين.

ومر على الجزيرة أعداد كبيرة من الصحابة –رضوان الله عليهم– فتحوا هذه البلاد فمنهم من استقر فيها أميرا أو معلما أو مقيما، ومنهم من استمر في الفتوحات فانتقل منها إلى غيرها من البلاد التي كانت ما تزال تنتظر الفتح الإسلامي، ومنهم من عاد إلى مدينته المفضلة بجوار النبي صلى الله عليه وسلم.

وخرَّجت الجزيرة عدداً من العلماء والرواة الذين أخذوا العلم واشتغلوا به ورووا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن الجزيرة بقيت متأخرة علميا –في الجانب الحديثي– عن غيرها من المدن والأمصار الأخرى إلى أن ظهر أبو عروبة الذي يعد بحق شيخ الجزيرة، وقاضيها وحافظها الذي لا يجارى في زمانه، فألف التآليف الكثيرة التي أظهرت المدرسة ورواتها، وأجاب عن استفسارات العلماء، حيث بدأ أبو عروبة بالاشتغال بالعلم سنة (236هـ) وتوفي سنة (318هـ) أي كان متأخرا قليلا.

وتأثرت مدرسة الجزيرة الفراتية، وبحكم موقعها الفاصل بين الشام والعراق، بمدرستي العراق (الكوفة والبصرة) والشام.

وامتازت مدرسة الجزيرة ورواياتها، بقلة الروايات الموضوعة والوضاعين، وكذلك قلة التدليس بل يكاد لا يذكر، كما أنها امتازت بتأخر النقد الحديثي عن غيرها من الأمصار الحديثية الأخرى، أما موضوع الإرسال فهو بحاجة إلى دراسة متأنية.

ختاما: فإنهينصح لكل طالب علم في الحديث الشريف أن يدرس هذه المدارس الحديثية ليجمع حصيلة معرفية في مختلف جوانب علوم الحديث رواية ودراية، وهذه المدارس –ومنها مدرسة الجزيرة– بحاجة إلى دراسات مطولة للوقوف على خفايا ودقائق المسائل؛ ففيها خير كثير، وهي تعين في الرجوع إلى منهج المتقدمين في النقد الحديثي وتناولهم للحديث والروايات، فهذا مسلك العلماء النقاد وهو بحاجة إلى وقفات. ولا يستغني الباحث في المدارس عن كتب الطبقات، المؤلفة على البلدان بالإضافة إلى سني الوفاة ففيها كنوز عظيمة لا يستخرجها إلا من قرأها بعناية وبنظرة فاحص، وطالب للعلم.

وختاما أسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا بفضله علما، وأسأله تعالى أن يرزقنا العلم والعمل، والإصابة فيهما اللهم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش

1. نظر ياقوت الحموي: معجم البلدان: 134/2
2. أبو السعود، التفسير:49/7.
3. نظر علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، كنز العمال:177/14، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 215/3
4. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف: 168/3.
5. السيوطي، لب الألباب في تحرير الأنساب: 457/2.
6. أبو الحسنات اللكنوي، القول الممجد على موطأ الإمام مالك برواية محمد: 457/2.
7. محمد شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 191/8.
8. الزيلعي، نصب الراية في أحاديث الهداية: 451/3.
9. أنظر الذهبي: سير أعلام النبلاء: 354/2، ابن الأثير، أسد الغابة:27/4، البخاري، التاريخ الكبير: 18/7، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 31/1
10. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 354/2.
11. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 27/4.
12. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 398/7.
13. ومن خلال تتبع رواياته في تحفة الأشراف للمزي لم أجد له أية رواية، فلو كان له رواية في الكتب الستة لذكرها المزي –رحمه الله– في تحفة الأشراف فهو يذكر طرق وأطراف الروايات في الكتب الستة جميعها، وكذا عند مراجعة مسند الإمام أحمد لم أجد لعياض بن غنم مسندا فيه فهذا يشير إلى كونه مقلا من رواية الأحاديث.
14. انظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 512/3، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: 476/4، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 331/7، ابن خياط، الطبقات:318/1، الحاكم، معرفة علوم الحديث: صـ271، المزي، تهذيب الكمال: 537/19، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 87/3.
15. ابن الأثير، أسد الغابة: 512/3
16. انظر ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: 476/4.
17. انظر ابن الأثير، أسد الغابة: 513/3.
18. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 87/3.
19. المزي، تحفة الأشراف: 285/7.
20. أنظر الإمام أحمد، المسند: 191/4.
21. أنظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 651/4، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 331/7، ابن خياط، الطبقات: 318/1، الحاكم، معرفة علوم الحديث: صـ271، المزي، تهذيب الكمال: 396/29، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 300/4.
22. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 300/4.
23. انظر ابن الأثير، أسد الغابة: 651/4.
24. أنظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 300/4.
25. انظر السابق نفسه.
26. أنظر المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:75/9.
27. أنظر الإمام أحمد، المسند: 227/4.
28. أنظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 675/4، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 331/7، ابن خياط، الطبقات: 318/1، الحاكم، معرفة علوم الحديث: صـ271، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 320/4.
29. انظر ابن حجر/ تهذيب التهذيب: 320/4.
30. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 337/7.

31. الحموي، معجم البلدان: 135/2.
32. أنظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 320/4.
33. انظر المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: 94/9.
34. وهو حديث مضطرب الإسناد كما قال المنذري. وقد أخرجه أبو داود في سننه :كتاب الترجل/ باب ما جاء في الخَلوق للرجال:402/4، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده:32/4. ونص الحديث عند أبي داود: بإسناده عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال:" لما فتح نبي الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤوسهم، قال: فجيء بي إليه وأنا مخلّق فلم يمسني من أجل الخلوق". انتهى. قال المنذري: وهذا الحديث مضطرب الإسناد ولا يستقيم عن أصحاب التواريخ: إن الوليد كان يوم فتح مكة صغيرا، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ساعيا إلى بني المصطلق، وشكته زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وروي أنه قدم في فداء من أسِر يوم بدر..إلخ. انتهى فالحديث معلول من جهة الاضطراب في إسناده والعلة فيه من عبد الله الهمداني وحكم بعضهم عليه بالجهالة.. أنظر شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود: كتاب الترجل/ باب ما جاء في الخلوق للرجال 158/11. وانظر شرح الخطابي على سنن أبي داود الموسوم ب معالم السنن على هامش السنن المشار إليها أعلاه ففيخا مزيد تفصيل، وبالمجمل فإن الحديث مهلوم لاضطراب إسناده.. ورواية الحديث عند أبي داود فيها بعض الاختلافات عن اروية لدى الإمام أحمد مع التقائهما في الإسناد نفسه.
35. الإمام أحمد، المسند: 32/4.
36. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 321/4.
37. أنظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 448/1، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 95/1، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 353/1.
38. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 353/1.
39. أنظر ابن الأثير، أسد الغابة: 449/1.
40. أنظر ابن عبد البر، الاستيغاب: 95/1.
41. أنظر الحموي، معجم البلدان: 135/2.
42. أنظر ابن الأثير، أسد الغابة: 449/1.
43. أنظر المزي، تحفة الأشراف: 14/3.
44. أنظر الإمام أحمد، المسند: 161/4.
45. أنظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 353/1.
46. أنظر ابن الأثير، أسد الغابة: 412/2، ابن عبد البر، الاستيعاب: 128/1، ابن خياط، الطبقات: 318/1، المتقي البرهان فوري، كنز العمال: 1077/11.
47. ابن عبد البر، الاستيعاب: 128/1.
48. ابن الأثير، أسد الغابة: 412/2.
49. من خلال كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي لم أجد لصفوان بن المعطل –رضي الله عنه– أية رواية في الكتب الستة.
50. أنظر الإمام أحمد، المسند: 312/5.
51. أنظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 224/1.
52. أنظر ابن عبد البر، الاستيعاب: 184/1.
53. أنظر ابن خياط، الطبقات: 318/1.
54. أنظر شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود: 61/11.
55. ابن حجر، الإصابة: 509/5.
56. السابق: 133/5.
57. السابق: 595/3.

58. أنظر ابن الأثير، أسد الغابة: 163/1، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 331/9.
59. أنظر ابن الأثير الجزري، أسد الغابة: 575/3.
60. أنظر المزي، تهذيب الكمال: 238/13.
61. أنظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 332/7، خليفة بن خياط، الطبقات: 319/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء: 71/5، علاء الدين علي المتقي البرهان فوري، كنز العمال: 786/2، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 198/4، أبو نعيم، حلية الأولياء: 82/4،المزي، تهذيب الكمال: 183/29، ابن حجر، تقريب التهذيب: 296/2، الحاكم، معرفة علوم الحديث: صـ329.
62. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 71/5.
63. انظر السابق نفسه. وانظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 198/4.
64. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 72/5.
65. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 332/7.
66. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 71/5.
67. السابق نغسه. وانظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 198/4.
68. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 199/4.
69. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 78/5.
70. ابن حجر، تقريب التهذيب: 296/2.
71. من خلال تتبع رواياته من خلال موسوعة الكتب التسعة وجدت له هذه الروايات التي أشرت إليها.
72. أنظر ابن الأثير، أسد الغابة: 701/4، ابن سعد، الطبقات: 333/7، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 517/4، ابن خياط، الطبقات: 319/1، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 405/4، ابن حجر، تقريب التهذيب: 371/2.
73. انظر ابن الأثير، أسد الغابة: 701/4.
74. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 405/4.
75. السابق نفسه.
76. ابن حجر، تقريب التهذيب: 371/2.
77. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 353/6، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 333/7، المزي، تهذيب الكمال: 534/19، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 86/3، ابن حجر، تقريب التهذيب: 21/2.
78. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 86/9.
79. البخاري، التاريخ الكبير: 353/6.
80. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 86/3-87.
81. أنظر الطبراني، مسند الشاميين: 266/3.
82. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 333/7.
83. ابن حجر، تقريب التهذيب: 21/2.
84. من خلال موسوعة الكتب التسعة على الحاسوب وجدت له سبعة روايات فقط.
85. وعند البحث عن روايات عدي بن عدي عند مسلم والنسائي لم أجد له رواية عندهما، وإنما يوجد روايات لأبيه عدي بن عميرة عندهما، فلعل الإمام ابن حجر قد أخطأ بالإشارة إلى وجود روايات لعدي بن عدي عند مسلم والنسائي -والله أعلم-.
86. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 113/4، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7، ابن حجر، تهذيب التهذيب: 679/1، ابن حجر، تقريب التهذيب: 274/1.
87. البخاري، التاريخ الكبير: 113/4.
88. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 678/1.

89. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7.
90. البخاري، التاريخ الكبير: 113/4.
91. ابن حجر، تقريب التهذيب: 274/1.
92. بالرجوع إلى موسوعة الكتب التسعة الحديثية على الحاسوب.
93. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 324/3. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 88/6. المزي، تهذيب الكمال: 223/31. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 659/1. ابن حجر، تقريب التهذيب: 266/1.
94. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 88/6.
95. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 658/1.
96. السابق نفسه.
97. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7,
98. البخاري، التاريخ الكبير: 324/3.
99. من خلال موسوعة الكتب التسعة في الحديث.
100. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 198/3. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7. ابن خياط، الطبقات: 319/1 الذهبي، سير أعلام النبلاء: 145/6. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 543/1. ابن حجر، تقريب التهذيب: 220/1.
101. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 543/1.
102. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 334/7.
103. انظر ابن حجر. تهذيب التهذيب: 543/1.
104. الذهبي، سيرأعلام النبلاء: 146/6.
105. ابن حجر، تقريب التهذيب: 320/1.
106. في التقريب ذكره باسم (خصيب بالباء وهو خطأ والصواب ما أثبتناه هنا لاتفاق من ترجم له على أنه خصيف، فقد يكون الخطأ من الطابع، وكذا في تهذيب التهذيب على الصواب بالفاء وليس الباء.
107. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 177/6. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 335/7. ابن خياط، الطبقات: 319/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 346/6. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 306/3. ابن حجر، تقريب التهذيب: 85/2.
108. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 307/3.
109. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 346/6.
110. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 347/6. وانظر البخاري، التاريخ الكبير: 178/6.
111. ابن حجر، تقريب التهذيب: 85/2.
112. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 307/3.
113. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 156/7، ابن سعد، الطبقات الكبرى: 335/7. ابن خياط، الطبقات: 320/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 248/8. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 170/4. ابن حجر، تقريب التهذيب: 285/2.
114. السابق نفسه.
115. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 248/8.
116. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 170/4.
117. ابن حجر، تقريب التهذيب: 285/2.
118. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 284/2. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 335/7. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 173/8. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 409/1. ابن حجر، تقريب التهذيب: 171/1.
119. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 409/1.

120. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 173/8.
121. انظر ابن حجر، تهذسي التهذيب: 409/1.
122. انظر البخاري، التاريخ الكبير: 284/2.
123. ابن حجر، تقريب التهذيب: 170/1.
124. نظر البخاري، التاريخ الكبير: 243/5. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 336/7. ابن خياط، الطبقات: 321/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 275/8. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 24/3. ابن حجر، تقريب التهذيب: 499/1.
125. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 24/3.
126. السابق نفسه.
127. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 275/8.
128. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 336/7.
129. وانظر أيا البخاري، التاريخ الكبير: 234/5.
130. ابن حجر، تقريب التهذيب: 499/1.
131. انظر البخاري، التاريخ الكبير: 248/7. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 336/7. ابن خياط،الطبقات: 320/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 34/9. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 51/4. ابن حجر، تقريب التهذيب: 246/2.
132. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 51/4.
133. السابق نفسه.
134. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 34/9.
135. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 51/4.
136. انظر السابق نفسه.
137. ابن حجر، تقريب التهذيب: 246/2.
138. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 109/1. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 336/7. ابن خياط، الطبقات: 321/1. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 49/9. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 576/3. ابن حجر، تقريب التهذيب: 176/2.
139. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 576/3.
140. السابق نفسه.
141. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 336/7.
142. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 49/9.
143. انظر البخاري، التاريخ الكبير: 109/1.
144. ابن حجر، تقريب التهذيب: 176/2.
145. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 369/4. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 337/7. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 314/2. ابن حجر، تقريب التهذيب: 386/1.
146. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 314/2–315.
147. السابق نفسه.
148. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 337/7.
149. ابن حجر، تقريب التهذيب: 386/1.
150. البخاري، الجامع الصحيح: كتاب الجزية/ باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب حديث رقم (2925، وكتاب التوحيد/ باب قول الله تعالى" يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" حديث رقم (6976)
151. ابن ماجة القزويني، السنن: كتاب الصيام/ باب فيمن قال الطاعم الشاكر كالصائم الصابر حديث رقم (1755).

152. الدارمي، السنن: كتاب الفرائض/ باب المكاتب حديث رقم (1877) رواه عن عبد الله بن جعفر بن غيلان وسعيد بن المغيرة كلاهما عن ابن المبارك.
153. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 89/5. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 337/7. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 634/10. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 426/2. ابن حجر، تقريب التهذيب: 420/1.
154. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 634/1-635.
155. انظر السابق نفسه. وابن حجر، تهذيب التهذيب: 426/2.
156. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 427/2.
157. ابن حجر، تقريب التهذيب: 420/1.
158. أنظر البخاري، التاريخ الكبير: 365/7. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 337/7. الذهبي: سير أعلام النبلاء: 80/9. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 103/4. ابن حجر، تقريب التهذيب: 264/2.
159. انظر ابن حجر، تهذيب التهذيب: 103/4.
160. السابق نفسه.
161. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 338/7.
162. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: 80/9-86.
163. ابن حجر، تقريب التهذيب: 264/2.
164. لمن أراد التوسع في معرفة الرواة من أهل الجزيرة فليراجع: الحاكم، معرفة علوم الحديث: صـ271، 329. وابن سعد، الطبقات الكبرى: 331/7، وخليفة بن خياط، الطبقات: 318/1. وكذا يراجع كتاب طبقات الجزريين لأبي عروبة، وكتب التواريخ كتاريخ الجزيرة وغيرها مثل كتب الطبقات ففيها غنية ومزيد تفصيل.
165. أنظر أسعد تيم، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده: صـ81. وانظر د. عبد الكريم الوريكات، الوهم في رواية مختلفي الأمصار: صـ454.
166. الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: صـ23.
167. السابق: صـ25.
168. الخليلي، الإرشاد: 802/2.
169. أنظر الحاكم، المستدرك: 25/2.
170. أنظر أسعدا تيم، علم طبقات المحدثين: صـ181.
171. الذهبي، تذكرة الحفاظ: 774/2، وقد ذكر له ترجمة وأفاض فيها، وأبو عروبة اسمه الحسين بن محمد بن مودود، وقال أبو أحمد: كان أثبت من لقيناه. توفي سنة (318هـ).
172. أنظر ابن سعد، الطبقات الكبرى: 39/1.
173. للاستزادة راجع د. عمر فلاتة، الوضع في الحديث، وهي رسالة علمية في ظاهرة الوضع في الحديث
174. أنظر النسائي، الضعفاء والمتروكين: 53/3.
175. ابن حجر، تعريف أهل التقديس: صـ31.
176. أنظر المزي، تهذيب الكمال:423/2.
177. السابق: صـ 89، ابن سبط العجمي، التبيين لأسماء المدلسين: صـ 128.
178. ابن حجر، تعريف أهل التقديس: صـ 143. . وقد ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين وقال: متروك الحديث: 63/1.
179. ابن حجر، تعريف أهل التقديس: صـ144. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، وقال عن ابن نمير قال: كذاب: 169/2.
180. الخطيب البغدادي، الجامع لآداب الراوي: صـ30.
السابق: صـ31.

المراجع

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الطبعة الأولى: 1409هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، دار الأعلام/ الأردن، الطبعة الأولى: 1423هـ- 2002م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن محمد ابن الأثير الجزري، دار الفكر/ سوريا.

الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل/ بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.

التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ 2001م.

التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الحلبي الطرابلسي، تحقيق:محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان/ بيروت، 1414هـ الموافق 1994م.

تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للإمام أبي يعلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الفكر، ط3: 1399هـ 1979م.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1420هـ 1999م.

تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1405هـ 1984م.

تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة/ بيروت، ط3: 1422هـ 2001م.

تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة/ بيروت، 1416هـ 1996م.

تهذيب الكمال، ليوسف بن زكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت، 1400هـ 1980م.

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1417هـ 1996م.

السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية/ بيروت.

السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، محمد علي السيد/ حمص، 1388هـ 1969م.

السنن، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، دار إحياء السنة النبوية.

سنن النسائي بحاشية السندي، للإمام أحمد بن عبد الرحمن النسائي، دار المعرفة/ بيروت، ط4: 1418هـ 1997م.

السنن، لعلي بن عمر الدارقطني، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1417هـ 1996م.

سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة/ بيروت، 1401هـ 1981م.

صحيح مسلم، مع شرحه المسمى بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة/ بيروت، ط6: 1420هـ 1990م.

الضعفاء، لأحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة/ الدار البيضاء، 1405هـ 1984م.

الضعفاء الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي/ حلب، 1396هـ.

الضعفاء والمتروكين، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي/ حلب، 1369هـ

الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1406هـ.

الطبقات، لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة/ الرياض، ط2: 1402هـ 1982م.

الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط2: 1418هـ 1997م.

علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، أسعد سالم تيم، مكتبة الرشد/ الرياض، 1415هـ 1994م.

علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر،دار الفكر/ دمشق، ط3: 1418هـ 1998م.

عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1410هـ 1990م.

العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فتح البار شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار السلام/ الرياض، ط3: 1420هـ 2000م.

فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1421هـ 2001م.

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1418هـ 1997م.
كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مكتبة التراث الإسلامي/ حلب.
الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحبح، مكتبة ابن عباس/ القاهرة.
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، دار الرسالة، 1399هـ 1979م.
المجروحين من المحدثين، لابن حبان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي/ الرياض، 1420هـ 2000م.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط2: 1967م.
المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1411هـ 1990م.
المسند، للإمام أحمد بن حنبل، دار صادر/ بيروت.
مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، 1405هـ 1984م.
المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، 1390هـ 1970م.
معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر/ بيروت، 1376هـ 1957م.
معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: د. السيد معظم حسين، دار إحياء العلوم/ بيروت، 1417هـ 1997م.
المنتقى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1417هـ 1996م.
الموطأ، لإمام مالك بن أنس، دار ابن حزم/ بيروت، ط3: 1416هـ الموافق 1996م.
نصب الراية لأحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، المكتبة الإسلامي، ط2: 1393هـ 1973م.
النكت على كتاب ابن الصلاح، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مسعود عبد الحميد السعدني، دار الكتب العلمية/ بيروت.
الوضع في الحديث، للدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاتة، مكتبة الغزالي/ دمشق.
الوهم في روايات مختلفي الأمصار، للدكتور عبد الكريم الوريكات، مكتبة أضواء السلف/ الرياض، 1430هـ 2000م.

Al Hareth Fakhri Abdallah *

ABSTRACT

The research presents the features of the "hadeeth' (prophet's PBUH sayings, actions or approvals)school in the Euphrates peninsula, an area although prominent in Islamic history, but ignored in academic research pertaining to the 'hadeeth" school and studies. The research focuses on the three first centuries of 'hijra' (the Prophet's PBUH migration to Madina) which are considered by hadeeth scholars the golden years of narration. These years provided the foundation of the 'hadeeth' school with all its associated branches of analysis and criticism. The researcher encountered some problems because of the rarity and disorganization of sources on the subject, especially on the Euphrates peninsula.The conclusion presents an outline to the most important features of this school and the participation of the scholars of the peninsula in the narration and formulation of standards to figure out fabrication.

Keywords: Alhadeeth schools, Aljazeera Alfuratiya, Alhadeethschool in Aljazeera.

* Al-Jouf University. Received on 25/2/2016 and Accepted for Publication on 20/11/2016.